المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
وكالة كليات البنات
كلية التربية للبنات بجدة
الأقسام الأدبية

سياسة الخليفة عمر بن الخطاب تجاه أهل الذمة

(١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م)

رسالة مقدمة إلى قسم التاريخ
ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي
تخصص تاريخ

إعداد الطالبة/ ماجدة عمر عبد الله الصيعري

إشراف الدكتور/ عبد الله بن حسين الشنبري الشريف

١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
عرض أهم المصادر والمراجع	٨
التمهيد :	١٤
- التعريف بأهل الذمة	١٤
- معاملة الرسول ﷺ وخليفته أبو بكر الصديق ﷺ لأهل الذمة	٢١
الفصل الأول: سياسة عمر بن الخطاب العامة تجاه أهل الذمة	٢٩
- عرض موجز للفتوحات الإسلامية في عهده	٢٩
- أوامره ووصاياه في شأن أهل الذمة.	٤١
- الشروط التي عاقد عليها المسلمون أهل الذمة.	٥١
- طبيعة الحكم الإسلامي لأهل الذمة.	٩٨
الفصل الثاني: سياسة عمر بن الخطاب الإدارية نحو أهل الذمة	١١٨
- إخضاعهم لأحكام الملة الإسلامية	١١٨
- موقفه من استعمالهم في الدواوين الإسلامية	١٣٢
- موقفه من مشاركتهم في مناحي الحياة العامة	١٤٥
- إخراج عمر بن الخطاب ﷺ اليهود والنصارى من جزيرة العرب	١٥٧
الفصل الثالث: سياسة عمر بن الخطاب المالية مع أهل الذمة	١٧٤
- الجزية	١٧٤
- الخراج	١٩٨
- الأرزاق	٢١٩
- الضيافة	٢٢٩
- العشور	٢٣٧

الموضوع	الصفحة
الفصل الرابع : سياسة عمر بن الخطاب ﷺ تجاه أهل الذمة دينيًّا واجتماعيًّا وفكريًّا	٢٤٦
- نهجه معهم في ممارسة عباداتهم وإظهار شعائرهم الدينية	٢٤٦
- سياسته إزاءهم من الناحية الاجتماعية	٢٥٦
- مدى نفوذ الدولة الإسلامية على أهل الذمة فيما يخص وظائفهم الدينية والمدنية.	٢٧١
- الحوار العقدي الفكري بين المسلمين وأهل الذمة زمن عمر ﷺ	٢٧٨
الفصل الخامس : موقف أهل الذمة من الدعوة والحكم الإسلامي	٢٩٣
- حركات أهل الذمة ضد الحكم الإسلامي	٢٩٣
- انتشار الإسلام	٣١١
- الرد على شبهات المستشرقين حول معاملة المسلمين لأهل الذمة	٣٢٧
الخاتمة	٣٤١
ثبت المصادر والمراجع	٣٤٤
ملخص الرسالة باللغة العربية	٣٦٨
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	٣٦٩
الفهرس	٣٧٠

الخاتمة

الحمد لله أن منَّ عليَّ ويسّر لي سبل إنهاء هذا البحث بهذه الصورة المتواضعة، ومن خلال هذه الدراسة توصلت الباحثة فيها إلى بعض النتائج ،أهمها:

١- إن سياسة عمر ﷺ تجاه أهل الذمة الإدارية والمالية والدينية والاجتماعية ما هي إلا تنفيذ لكل ما أمر به الله تعالى ، وتطبيقاً عملياً لسنة النبي ﷺ ، فهي تمثل السياسة الإسلامية تجاه غير المسلمين.

٢- إن أوامر عمر ﷺ ووصاياه للمسلمين تحث على الرفق والرحمة وعدم ظلم أهل الذمة ، واتباع العدل معهم.

٣- بينت الدراسة أن قبول غير المسلمين لعقد الذمة يعني إخضاعهم لأحكام الملة الإسلامية وسريان أحكامها عليهم.

٤- وتبين لنا من خلال هذه الدراسة أن إخراج عمر ﷺ لليهود والنصارى من جزيرة العرب جاء تنفيذاً لوصية رسول الله ﷺ ، وبعد أن ظهر منهم ما ينقض عهدهم الذي عاهدوا به رسول الله ﷺ، وأنه حين أخرجهم أعطاهم حقوقهم وأوصى بهم دون ظلم.

٥- إن ما فُرض على أهل الذمة من ضرائب مادية كانت عادلة تتفق ودخل الذمي، لا إجحاف فيها ولا ظلم، مع مراعاة عدم تكليف الذمي فوق طاقته، وقد تبين لنا ضعف الرواية القائلة بأن ثقل الجزية جعلت أهل برقة يبيعون أولادهم في الجزية، وهو الأمر الذي لا يتفق مع الشواهد الكثيرة الدالة على رفق ورحمة المسلمين بأهل الذمة.

٦- لقد أثبتت الدراسة أن الإسلام لا يدعوا أبدًا إلى قطع العلاقات الاجتماعية مع أهل الذمة بل إلى وصلها حتى يتأتى للمسلمين نشر الإسلام .

٧- بينت الدراسة حق أهل الذمة في الحرية الدينية.

٨- تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن موقف أهل الذمة من الدعوة والحكم الإسلامي تفاوت ما بين الخضوع تسليمًا وقبولاً للحكم الإسلامي، وأن موقفهم السلبي المعادي للحكم الإسلامي سرعان ما تبدل وتغير مع مرور

الزمـــن بعد أن تبين لهم حقيقة الإسلام والمسلمين من خلال التعايش السلمي مع المسلمين.

٩- أوضحت الدراسة أن حركة الفتح الإسلامي قد مهدت لانتشار الإسلام، باتباع المـــنهج الإســـلامي في الدعوة إلى الله الذي سار عليه الفاتحون قبل خوض القتال، وذلك بتبليغ أهل البلاد المفتوحة بالدعوة الإسلامية.

١٠- تبيـــن لـــنا من خلال الدراسة تدرج انتشار الإسلام في البلاد المفتوحة حتى أصبح الدين الغالب، وأنه تم عن قناعة واختيار ويقين.

١١- أثبتت الدراسة أن المسلمين لم يكرهوا الناس على الإسلام.

١٢- أوضـــحت الدراســـة أن حرية الذميين الدينية وممارستهم لشعائرهم التعبدية وطقوسهم الدينية ومظاهر حياتهم الاجتماعية محكومة بما أباحه الشارع.

١٣- أظهـــرت الدراســـة وضـــوح المنهج الإسلامي في معاملة الذميين لدى ولاة الأمـــر، الأمـــر الـــذي كفـــل وحدة التطبيق في سائر الأقاليم وعلى مختلف الطوائـــف الذمية، وأن ما ظهر من تفاوت في شروط عهود الصلح المختلفة فقاصـــر علـــى الفروع المرتبطة بطبيعة الفتح والأرض المفتوحة وأهلها أو المصلحة العامة، أما أسس وأصول عقد الذمة فأمر لا خلاف فيه.

١٤- تبيـــن لـــنا مـــن خـــلال الدراسة أن الإسلام لا يمنع استخدام أهل الذمة في الوظـــائف الإدارية المتعلقة بشؤونهم دون شؤون المسلمين، وفي مشاركتهم فـــي مناحـــي الحياة العامة من زراعة وتجارة وعمارة ، ولم يمانع عمر رضي الله عنه من استعمال المسلمين لأهل الذمة في الوظائف الدينية والإدارية ذات العلاقة المباشـــرة بشؤون أهل الذمة، إلا أن نهيه جاء بخصوص استخدامهم ككتاب في دواوين البلاد المفتوحة وخاصة الخراج، وككتاب للولاة والأمراء والقادة، لأن ذلـــك سيؤدي إلى إطلاعهم على أسرار المسلمين وعوراتهم، لذا جاءت توجـــيهاته وأوامـــره بالنهي والمنع عن استخدامهم في تلك الوظائف ، لكن الواقـــع التاريخي يشير إلى بقاء بعضهم في تلك الوظائف بالرغم من النهي الصريح في العهود التالية.

١٥- تأكد لنا من خلال الدراسة صحة نسبة الشروط العمرية إلى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ وذلك لقوة الأدلة التي ساقها أحد الباحثين السابقين.

١٦- أوضحت الدراسة أن جزية الرأس لا تسقط عن الذمي مقابل العون والنصرة وإنما خراج الأرض ما لم تثبت دراسة أخرى عكس ذلك.

ABSTRACT

This study endeavored to deal with the policy of Caliph Omer Ibn Alkhttab (may Allay be pleased with him) towards the covenanted non-Muslim people " 13-24 H. / 634-644 H.). The importance of this study goes back to the fact that it was dealing with the practical policy of Caliph Omer by implementing the canons of Islam in treating the covenanted non-Muslims.

The study includes an introduction , five chapters and conclusion. The introduction defined briefly the covenanted non-Muslims and presented the good dealing of Prophet Mohammed (peace be upon him) and his Caliph Abu Bakr towards them. The five chapters show the policy of Caliph Omer Ibn Alkhattab towards the covenanted non-Muslim people including orders and advices that dealing with them, and to what extent the Islamic rule is just, tolerant and merciful towards the covenanted non-Muslim people.

The study reveals the thoughtful, religious, social, financial and administrative policies of Caliph Omer towards the covenanted non-Muslims and their attitudes towards the propagation " Dawa" to Islam either by welcoming and acceptance or by surrender and submission or by their refusal and disobedience to the Islamic conquest.

The conclusion reached to the main finding that Islam is distinguished by Justice, tolerance, mercy, benevolence and love towards the covenanted non-Muslims, and this was shown in the study.

The study reveals the effect of Muslim's good treatment towards covenanted non-Muslim people in imbuing them with tined of Islam in their behavior and guidance. Consequently this made them acquainted with the subtime principles of Islam and in turn lead to the diffusion of Islam among them and their embracement of Islam by free will, contentment and convention.

The study also assure that Caliph Omer rules are correct and this was substantiated by one of the previous researchers.